

3 - شرح كتاب الحج من صحيح البخاري - الدرس الثالث - الشيخ

سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما يا كريم نقرأ اليوم بعون الله وتوفيقه في الباب الخامس - 00:00:00

من ابواب الحج من سائر البخاري. في باب فرض مواقيت الحج والعمرة. وما بعده بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين نبينا محمد عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما - 00:00:30

كثيرا الى يوم الدين اما بعد. اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللحضور وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى باب فرض مواقيت الحج والعمرة. قال حدثنا ما لك بن اسماعيل قال حدثنا زهير قال حدثني - 00:00:50

سيد ابن زهير انه اتى عبدالله ابن عمر رضي الله عنهم في منزله وله فسطاط فسألته من اين يجوز ان اعتمر؟ قال سرق سراديق. كذب الياء. سرادق نعم. فسطاط فسطاط وسرادق فسألته من اين يجوز ان اعتمر؟ قال فرضها - 00:01:10

رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل نجد قرنا. ولأهل المدينة ذو الحليفة ولأهل الشام ولأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة. نعم. هذا الباب الظاهر الله اعلم ان المصنف اراد فيه بيان ان مواقيت الحج المكانية مفروضة ومقدرة لا - 00:01:40

لا يجوز التقدم عليها ولا التأخر عنها بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا استظهره الشارع ابن حجر رحمه الله الحاضر فقال بأنه قال ومعنى فرض قدر وواجب وهو ظاهر نص المصنف وانه لا يجوز الاحرام بالحج والعمرة من قبل الميقات. من اين - 00:02:10

عليه المصنف لان المصنف قال باب فرض المواقت. والحديث فيه قال فرضها رسول الله والمصنف سيأتيانا في سرد المواقت الباب الثامن ترجم وقال باب ميقات اهل المدينة ولا يهلوون قبل ذي الحليفة. لا يهلوون قبل ذي الحديدة - 00:02:50

لا يحرمون قبل ذي الحيفة. فدل على انه لا يجوز ان يحرم احد قبل ذي الحليفة ومثله بقيمة المواقت. وهذه مسألة التقدم على الميقات. الميقات المكاني. وسيأتيانا في مواقيت الزمنية - 00:03:20

والميقات والمواقيت. جمع ميقات. وكم ومواعيد. والمراد بها هنا الميقات المكاني للحديث وكذلك يعني اخذ آآ اسم الميقات من الوقت لانه جاء في الروايات وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:50

لأهل المدينة ذا الحليفة الى اخر الحديث. لانه وقت دخول المحرم او الحائط الحاج او المعتمر في الاحرام. هل يجوز الاحرام قبل الميقات المكاني ظاهر صنيع المصنف انه لا يجوز. يقول ابن حجر رحمه الله وقد نقل ابن المنذر وغيره - 00:04:30

الاجماع على الجواز. وفيه نظر. يعني في هذا النقل فيه نظر فليس هناك اجماع. اما ائمة الفتوى من الائمة الاربعة واصحابهم فهذا عندهم جائزة ان يحرم قبل الميقات لكن السنة ان لا يتجاوز الميقات - 00:05:10

ومنهم من قال يكره يقول الشيخ بن حجر وفي في نظرة يعني الاجماع. فقد نقل عن اسحاق وداود وغيرهما عدم الجواز وهو ظاهر جواب ابن عمر. داود ابن علي الظاهري شيخ الظاهري - 00:05:40

وكان في زمن الامام احمد انصتبقة اصحاب الامام احمد واستفاد من احمد وايش حاقد فقيه اهل خراسان كان يقارن باحمد في الفقه والعلم وكان له مذهب هؤلاء يقولون انه جائز ان تحرم قبل - 00:06:10

عفوا يقولون غير جائز يقولون غير جائز. ولا يقول وهو ظاهر جواب ابن عمر لان ابن عمر سأله السائل فقال من اين يجوز ان ان اعتمر لاحظ كلمة يجوز ان اعتمر. قال فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل نجد قرنا الى اخرها - 00:06:40

قد فرضها والذى فرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز تعديه ثم قال ويفيد القىاس على الميقات الزمانى فقد اجمعوا على انه لا يجوز التقدم عليه الزمان الحج اشهر معلومات. وهي مقصد ميقات الزمان للحج لان العمرة ميقاتها السنة كلها - 00:07:10

ليس لها وقت زمانى الا ما دام محظما بعمره لا يدخل عليها عمرة اخرى حتى يفرغ منها ميقات الزمان للحج والعمرة هي شوال ذو القعدة وعشرا او تسع ذي الحجة هذه عشر ذي الحجة مع - 00:07:40

شوال وذى القعدة يجوز ان تحرم بها في الحج. الحج اشهر معلومات. هل يجوز ان في الحج في رمضان وما قبله لا يجوز واذا احرمت بهما هل ينعقد او ينعقد نسقا عمرة يتحلل بعمره خلاف بين العلماء - 00:08:10

منهم من قال ينعقد حجا كالامام احمد مع الكراهة. لكنه لا يجوز ان يجيئه مطلقا. انما يقول يصح يعني ينعقد وهم يقرأ ويجوز ان يتحلل بعمره الشافعى يقول لا اصلا لا يصح حجه لكنه ينعقد - 00:08:40

فيقول كما انهم لا يجيئون آآ التقدم على الميقات الزمانى كذلك لا لا ينبغي ان يقاس على انه لا يجوز التقدم على الميقات المكاني. هذا اراد المصنف رحمة الله يقصد الحافظ ابن الحجر. اراد - 00:09:00

ان يبين تأييد آآ اختيار البخارى وان المسألة ليس فيها اجماع ثم قال وفرق الجمهور بين الزمان والمكان. فلم يحيزوا التقدم على الزمان واجزاوا في المكان. هذا الذي ذكرناه قبل. يعني يجوز ان تحرم قبل الميقات - 00:09:30

حتى ان بعضهم احرم من الكوفة بعض السلف في ذلك الوقت احرم من الكوفة. واحرم ابو هريرة من الطور. ولكن انكر عليه عبدالله بن سلام واحرم اناس من كرمان جاء محظما من بيلاد فارس فاذا كان - 00:10:00

هناك من يرى جواز التقدم في المكان لكنه ليس هو السنة ليس هو طيب هناك اثر مشروع امام ما لك ان رجلا سأله قال اني اريد ان احرم منه عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد - 00:10:40

فقال السنة ورسول الله وسلم احرى من ذي حنفية. قالوا وما يضر ذلك؟ ان اميال بين المدينة وذى الحليفة ستة اميال كما قال الفقهاء قال اخشى عليك الفتنة. الم تسمع قول الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيّبهم عذاب اليم - 00:11:10

كيف نقول للامام مالك يحيى الاحرام قبل الميقات وقال لهذا الرجل اخشى عليك الفتنة ونهى. لا سوف يغفر. فهمتم ما الاشكال والسؤال الجواب قل لمن مالك اجاب هذا الرجل بحالة تخصه وهو انه اعتقاد فضيلة - 00:11:50

الاحرام من المسجد من المدينة. فقال تريده افضل شيئا افضل من فعل النبي هذا محدث. لكن لو ان رجلا خشي ان يتتجاوز الميقات خشي ان كذا ولا يشعر به او ينساه او تتجاوز به الطائف - 00:12:20

او نحو ذلك فاحرى بظرف من الظروف فهذا جائز. جائز ومنهم من قال مكروه. ومنهم من قال مكروه. وهو المحكي عن امام ما لك ايضا. او المحكي عن امام مالك - 00:12:50

يقول ابن حجر وذهب طائفة كالحنفية وبعض الشافعية الى ترجيح التقدم وكراهه وقال مالك الذين قالوا ان التقدم افضل وقالوا احتياطا وبعضهم قال افضل لان انه يدخل على نفسه المشقة من بعد. لان الانسان اذا احرم من مسافة بعيدة دخل في - 00:13:10

محظرات والامتناع عنها من مسافة طويلة قد تصل الى يومين. خاصة في هذا الزمان اذا احرم من منبر هذه خارج الحدود. الحدود السعودية اقصد. يمكن يومين في الطريق. قد يمكث - 00:13:40

من من اقرب المواقت لان يسيرون على الابل. من مكة الى المدينة من المدينة الى مكة يمكنون عشرة ايام فاذا احرم من العراق سيمكث شهرا وهو محظى على الابل فاذا يكون ممتنعا عن اه ما يباح له فقالوا - 00:14:00

هذه المشقة تركها هذه المشقة تكلفها لله ففيها زيادة الاجر. لكن الصحيح انها لا تستحب. طيب ماذا نقول لحديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان واتموا الحج والعمرة لله قال اتمام الحج ان تحرم به من دويرة اهله - 00:14:30

دويرة اهلك بيتك. سواء بيتك في مصر او في العراق او في الشام او غير ذلك تحرم منه. من دويرة اهله. هذا من يقول بالجواز التقدير بل ويستدل بهذا. الجواب ان يقال المراد ليس المراد الاحرام بالتلبية - 00:15:00

لانه لا اتم من فعل النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يحرم من دويرة اهله من بيته ولا من المدينة ان ما احرم منه من الميقات. فكيف يكون هناك اتم من فعل النبي صلى الله عليه وسلم؟ قطعا لم يرد علي - 00:15:30

هذا هذا الظلم. فما الذي يريد؟ الظاهر والله اعلم انه يريد ان تنشئ للحج سفرا خاصا من دويرة اهلك. المقصود به انشاء السفر لانشاء الاحرام. لانه قد يسافر الانسان قد يسافر الانسان - 00:15:50

للتجارة وال عمرة للتجارة والحج. فهل انشأ السفر خاصا للحج او مشترك مشترك. جائز هذا. الله عز وجل يقول ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم لما سألوها عن عن حجهم وتجارتهم قال ليس عليكم جناح ما في الجناح لكن هل هو - 00:16:20 مثل الذي حج للحج فخاصة سافر للحج خاصة؟ لا. فهنا اراد التنبيه على اتم الحج واكمله ان تنشئ سفترتك للحج او للعمره ليس ان يخلطها شيء اخر. هذا هو المراد - 00:16:50

الحج قال ان تحرم به من دويرة اهلك هذا المقصود. ان تنوی به على كل المسألة سبأته لها. كلام عند باب الحج المعلومات لان عثمان رضي الله عنه كره ان يحرم الرجل من خراسات بخاري نفسه سيولد هنا قال وكروه عثمان - 00:17:10

ان يحرم الرجل من خراسان. هنا في الحديث اشياء يقول اتيت زيد ابن جحير يقول لو اتي عبدالله ابن عمر رضي الله عنه وفي منزله يعني في منى او مكة في الحج. وله فسطاط وسرادق. الفسطاط - 00:17:40

الخيمة التي لها عمود في وسطها او اعمدة. لان اصل الفسطاط هو هذا العمود الخيمة التي لها عمود في وسطها. تسمى فسطاطا. سميت بلدة الفسطاط. في مصر سميت بهذا لان عمرو بن العاص رضي الله عنه لما فتحها او لما انشأها لانها وهي خارج البلد ان شئت - 00:18:00

مكانا اه نقيا خارج البلد وبنى واول ما بنى فيه الفسطاط والفساطيط فسميت الفسطاط. طيب السرادر؟ السرادر ما يحاط امامه من يعني شيء يكون كالحوش كالحائض يكون هذا يسمى سرادر امام الخيمة - 00:18:30

كالتخييشة تعرفون هذا؟ يكون من خباء ومن شيء من ذا يسمى سرادر فإذا بني سمي حائطا هي من طين او لبنة وكذا. كما في قوله عز وجل احاط بهم سرادرها. قال فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل نجد - 00:19:00

فرضها اي قدرها وعينها. او اوجبها لانها قد تأتي الارض بمعنى التقدير. فرائض سميت فرائض لانها تقديرات فريضة من الله تقدير من الله الله قرر قدرها سورة عند نزلناها وفرضناها او جب على عباده الاخذ بها. وقدرها فيطلق على - 00:19:30

على التعين ويطلق على الایجاب وجوب فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة كذا وكذا. اوجب وقدر الى اخره. فإذا قلنا اوجبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى - 00:20:10

يكون استدلال المصنف على انها المفروضة لا يجوز التقدم عليها ولا التأخر عنها وسيأتي الكلام الى هل يجوز هل يتأخر عن الاحرام؟ لا يجوز وسيأتي الكلام فيه. يعني - 00:20:30

المواقية يحرم بعدها سيأتي الكلام فيها نعم الباب الذي بعده. باب قول الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى. قال حدثنا يحيى ابن قال حدثنا ذبابة عن قال حدثنا شباب عن ورقاء عن عن عمر ابن دينار عن عكرمة - 00:20:50

عن ابن عباس رضي الله عنهم قال كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون. فإذا قدموا المدينة سأوا فانزل الله فانزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى. رواه ابن رواه ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة - 00:21:20

هذا الحديث هذا الباب اراد به المصنف مقدمة الى انسان اراد ان يحج بعد ان عرف وجوب الحج وفضل الحج والمواقية انها مقدرة لا يتتجاوزها. وعزم على الحج فليتزود. فليتزود. بزادين - 00:21:40

زاد الطريق والسرير وزاد النية والقصد. لان هذه الاية وتزودوا ثم قال فان خير الزاد التقوى فيها ذكر زادين الزاد الاول اورد فيه حديث ابن عباس اللي هو تجول يعني زاد المتع - 00:22:10

فان خير الزاد التقوى تنبئه على انه قوله وتزودوا لا تنصرف الى مزاد الدنيا هل تزود من مزاد الدنيا ومزاد الاخرة العمل الصالح. لذلك ينبعى للحج اذا نوى الحج ان يتزوج - 00:22:40

يقول الفقهاء بالتفقة من حال وان يخلص عمله لله وان يواضب على الفرائض وان يواسى رفقته وان يعينه وان اكثرا من الصدقة لماذا؟ لأن الله امر بهذا بكتابه. لما قال الحج اشهر - 00:23:00

معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحال من هيته ينتهي عنها. ثم قال وما تفعلوا من خير يعلم الله وتزودوا فان خير الزادون التقوى واتقون يا اولي الائمة. تنبئه اورد المصنف حديث ابن - 00:23:30

قال كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون. اهل اليمن كل من كان جنوب مكة لا يحجون ولا يتزوجون. يأتون على اقدامهم بلا طعام. ويقولون نحن المتكلون. نتوك على الله ويرزقنا الله - 00:24:00

وهذا يفيدك بشيء ان الناس حتى في الجاهلية مما بقي عندهم التوكل بقي عندهم التوكل معلوم لأن هذه من الاشياء التي فطر الناس عليها. لكنه يضعف عند الناس في في جوانب وينعدم في جوانب وقد - 00:24:30

ينعدم من الانسان مطلقا. تجده يتوكلون ويحجون وهم في حال الشرك قبل الاسلام ولا يستطيع ولا يتوك على الله عند الخوف من اشياء او من الجن او من الاصنام التي يعبدوها يتوك على هذه الاصناف. ولما كان الرزق ليس بيده الاصنام - 00:25:00

توكلوا على الله الذي الرزق بيده. فيحجون ويقولون نحن المتكلين. وبقيت معهم هذه حتى بعد الاسلام. اسلموا وبقي معهم هذا التوكل. اخلصوا لله وحدهم وعملهم لله وبقيت قوة التوكل معه. لكنها تجاوزت الحد الى ان - 00:25:30

يتركون اصلا من اصول التوكل وهو بذل الاسباب. فقالوا نحن المتكلون. فإذا قدموا مكة سألا الناس. وقعوا في المحروم. المتكل الصادق لا لأن سؤال الناس سبب بذل السبب وسؤال الناس محظوظ - 00:26:00

منهي عنه الا لمن لا يجد. فإذا كيف تترك اموالك في بلدك وتأتي ثم تسأل الناس هذا لا يجوز لكن قد يضطر الانسان اليه احيانا اما تضيع النفقة او لا يكون رفقته معه يضيع عنه فيحتاج الى ذلك او يكون فقيرا اباح الله لهم شد الخلة - 00:26:30

قال فانزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى. رواه ابن عبيدة وعن عمرو لأن هذا الحديث اختلف في وصله وارساله. والبخاري رحمه الله اعتمد الوصف رجمه ونبه على - 00:27:00

المرسل روى ابن ابي حاتم عن مقاتل ابن حيان متابعيه قال لما نزلت هذه الآية وتزودوا فان خير الزاد التقوى قام رجل فقال يا رسول الله ما نجد يعني ما نجد زادا يفضل عن اهلنا فنحمله معنا فقراء - 00:27:20

فقال النبي صلى الله عليه وسلم تزود ما تكفل به وجهك عن الناس الذي يكفيك لذهبك وعودتك. هذا اقل التزود. الافضل ان تتزود ما تتصدق تفضل على الناس وتعطيمهم. لكن اذا لم تجد فخذ نفقتك التي تكفيك في بلدك - 00:27:50

خذها معك في سفرك. لاجل ان تكف عن الناس. قال وخير ما تزودتم به وتنزودتم التقوى يتقي المحارم ويتقى سؤال الناس ايضا. والنية الصالحة لأن التقوى تطلق على النية الصالحة. كما تطلق على الاعمال الصالحة. وكما تطلق عن الكف عن الاعمال - 00:28:20

الباطلة تطلق على النية الصالحة. قال تعالى لن ينال الله لحوم ولا دماءها ولا كي يناله التقوى منكم. يصل اليه نيتكم الصالحة. وهذا العمل الموافق للشريعة قوله كان اهل اليمن يحجون - 00:28:50

ولا يتزوجون يقول ابن حجر زاد ابن ابي حاتم يعني في تفسيره من وجه اخر عن ابن عباس يقول نجح بيت الله افلا يطعمونا؟ يعني سيطعمنا ونظروا الى الطعام انه - 00:29:20

غير صحيح. هل سينزل طعاما من السماء؟ هل سيجدونه مرمتيا في الارض له؟ لا. اذا سيسألون الناس. او يظيفون على الناس. عند ذلك هذا التوكل غير في غير محله. في غير محله. لما سأله الرجل النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله - 00:29:40 او اتوكل قال اعقلها وتوكل الناقة. يعني اعقلها واحذر بالاسباب او اتوكل بالاسباب يخالف التوكل. فقال لا. اعقلها وتوكل لأن هذا من التوكل من التوكل ذكر ابن حجر عن المهلب شارح البخاري قال - 00:30:10

انه قال في هذا الحديث من الفقه ان ترك السؤال من التقوى. ان ترك السؤال يعني سؤال الناس اموالهم والأخذ منهم من التقوى.

ويؤيده ان الله مدح من لم يسأل الناس الحافا - 00:30:40

قال عز وجل لا يسألون الناس. مدح اهل المدينة الانصار بهذا الشيء فان قوله فان خير الزاد التقوى اي تزودوا واتقوا اذى الناس يعني

لا تؤذوا الناس. واتقوا اذى الناس بسؤالكم ايامهم. والاثم في - 00:31:00

لانه اثم بسبب انك تأخذ ما لا تستحق او تحرمه من او تحرجه او توقعه في الاثم. كيف توقعه في الاثم يأبى وهو قادر يأبى

ان يعطيك وهو قادر فعند ذلك يأثم. او تحرجه لا - 00:31:30

يستطيع ان يعطيك. فيقع في حرج في نفسه او حياء وهذا اذى. اىذاء فاجتناب هذه الامر تكون من التقوى. وهذا ينبع الى شيء ان

بعض الناس يغفل يأتي من من فضائل - 00:32:00

من خلايا يعني من غير اضطرار وحاجة فيخرج شخصا امامه بكلمة ياقبها عليه او بسؤال او باحراج يريد ان يحرجه لانه راه لا

يستحق الاصحاح او نحو ذلك ولا يستشعر ان الذي امامه مسلم احراجه لا يحل - 00:32:30

الا في حالة ردعه عن منكر. ردعه عن منكر ليس لاجل احراجه وانما لاجل الردع عن هذا قال وفيه ان التوكل لا يكون مع السؤال وانما

التوكل المحمود ان لا يستعين احد في شيء. يعني يقول انا متوكلا على الله ويسأل الناس - 00:33:00

حاجاته ما يصلح. انما التوكل المحمود ان لا باحد في شيء. يعني يقوم بامرها بنفسه. مفوضا امرها الى الله. وقيل هو قطع النظر عن

الاسباب بعد تهيئه الاسباب. كما قال عليه السلام اعقلها وتوكل. هذا هو - 00:33:30

معنى التوكل الصحيح. قطع النظر عن الاسباب مع بعد تهيئه الاسباب. يعني تبذل السبب ولا لا تتوكلا على السبب. انما تتوكلا على

على الله. تقطع عنه. لا يكون الانسان - 00:34:00

آآ متوكلا على الله وهو متعلق بالسبب. مثل ما يقول لك بعض الناس الواسطة باید واسطة وساطة لي قضاء حاجة ما الشفاعة يشفع

وتؤجر النبي امر بها فهي من الاسباب التي - 00:34:20

يتوصل بها الناس الى حاجياتهم. والله قال من يشفع شفاعة حسنة. فهنا هل يجوز الاخذ بها؟ يجوز. لكن بشرط ان يفوظ امرها الى الله

ويعلم ان هذا سبب من الاسباب وان الامر بيده - 00:34:40

لا يقول الشخص يستحسن ويقول انا ما عندي واسطة. فلان دبر امورهم دبرتهم الواسطات. لا نقول الواسطة سبب من اسمع ومبثب

الاسباب وحالقها وميسرها هو الله. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول لو ان - 00:35:10

تتوكلون على الله حق توكله. لاحظ حق توكله. لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماما وتروح بطانا. تغدو في الصباح تستيقظ من

اوكرها. ليس بيدها حيلة الا ان تبحث عن رزقها. فهي متوكلة لكنها جلست في بيتها. ام ذهبت تبحث - 00:35:30

التشبيه بالتوكيل. قال حق توكله ان الانسان يتوكل على الله تفوياضا ويبذل السبب. اما ان لا يبذل السبب او يعتمد فقط على السبب

هذا كله ليس من التوكل. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المتوكلين - 00:36:00

وان يغفر ذنبنا ويستر عيوبنا انه جود كريم والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في سؤال الاشكال فقط ذكر المدينة لاهل العلم في البخاري لا. ليس بذكر المدينة. غيره - 00:36:20

ظهورك - 00:37:14